

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

عن كون ذلك التوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا توب احمر ويقول الاخر هذا توب
اصفر ويقول الثالث هذا توب اسود ويقول الرابع هذا توب ابيض فيقال له ما يقول
الناس في هؤلاء الثلاثة اصبا بوا ام اخطاوا فيقول اما انا فقد علم ان التوب ابيض وعسى هو
قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني اذا زنى ليس بكافر
وعسى ان يكون الذي يرمي ان الزاني اذا زنى يبرئ منه الايمان كما يبرئ منه السريال كان
صادقانا لانكذب ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فحج نسيمه مؤمنا ونصلي عليه
ولستخضر له ونواربه ونقض عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا يتكروا
قول الخوارج ويقولون قولهم ويتكروا قول الشيعة ويقولون قولهم ويتكروا قول
المرجئة ويقولون قولهم ويرون في تحقيق ذلك وتزيين اقاويل هؤلاء الاصناف الثلاثة
يروون في ذلك روايات بزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله
عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم ليجمع بين الفروق ويدع الى الالفة ولم يبعثه
ليفرق الكلمة وتحرر المسلمين بعضهم على بعض وزعمون انه انما جاء لاختلاف في هذه الرويات
لان ليس منها نسخا ومنسوخا فحج نروي كما سمعنا قول ما اقل اهتمامهم بامرنا فبنتهم
حيث ينتصبون للناس فيجدونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمسوخ اليوم ضلال
يأخذ به الناس فيضلون وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفتر الآية
الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخا ففسخ ناسخا لجميع الناس وكذلك المسوخ
فسخ لجميع الناس منسوخا واما الاخبار والصفات التي كانت فليس في شيء منها منسوخ
انما دخل النسخ والمسخ في الامر والنهي **قال** المتعلم جزاك الله عني خيرا فاعلم ان
فتح لي بابا من العلم العتيدي له وقد بينت لي من اقاويل هؤلاء القوم ما لا ابالي ان لا اراد
بصير في ضعف قولهم وعجز رايهم ولكن اخبرني بالرد على الصنف الثاني في قولهم ان دين الله
كثير وهو العمل بجميع ما افترض الله عز وجل والكلف عن جميع ما حرم الله تعالى **قال**
العالم المتعلم ان الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا على اديان مختلفة ولم يكن كل رسول منهم
ياخذ بترك دين رسول كان قبله لان دينهم كان واحدا وكان كل رسول منهم يدعو الى
شريعة نفسه وينهى عن شريعة الرسول الذي كان قبله لان شرايعهم كانت مختلفة وكذلك
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمع لكم اديانكم واحدا وواضح جميعا
باقامة الدين وهو التوحيد **وقال** ولا تنفروا فيه لانه جعل دينهم واحدا فقال عز
وجل شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الابد **وقال** عز وجل وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **وقال** عز وجل لا تبدل خلق الله ذلك الدين
القيم اي لا تبدل دين الله فالدين لم يتبدل ولم يتحول ولم يغير والشرايع قد غيرت وتبدلت

لانه وبشي كان حلالا لا لانه قد حرمه الله على اخرين وزب امر امر الله عز وجل به انا سنا
ونبي عنده اخرين فالشرايع كثيرة مختلفة والشرايع هي الغرايب مع انه لو كان العمل بجميع
ما امر الله عز وجل به واجبا والكلف عن جميع ما نهى الله تعالى عنه دينه لكان كل من ترك شيئا
مما امر الله عز وجل به او ركب شيئا مما نهى الله عز وجل عنه لكان تاركا لدينه ولكان كافرا واذا
صا كما فراد ذهب الذي بينه وبين المؤمنين من المناجحة والموارثة واتباع الجنائز واخذ
الذبايح واشباه هذا لان الله عز وجل اوجب ذلك كله بين المؤمنين من اجل الايمان الذي
رحم الله به دما هم ومواهم الاخذت واما امر الله تعالى للمؤمنين بالغرايب بعد ما اقروا
بالدين فقال عز وجل فلعباد الذين امنوا يقيموا الصلاة فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
واشبه ذلك ولو كانت هذه الغرايب هي الايمان لم يسمهم مؤمنين حتى يعملوا بها وقد فضل
الله عز وجل الايمان من العمل فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال لي من اسلم وجهه
وهو محسن مع ايمانه وقال الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن فجعل
الايمان غير العمل فالمتوهمون من قبل ايمانهم بالله عز وجل يصلون ويصومون ويحجون
ويذكرون الله تعالى وليس من صلاتهم وحجهم بالله يومنون وذلك انهم امنوا ثم عملوا فكان
عملهم بالغرايب ومثل ذلك ان الرجل اذا كان عليه الدين فهو يقربا للدين ثم يودي وليس
يودي ثم يقربا للدين وليس اقرب من قبل ادايه ولكن اداوه من قبل اقربا والجسد من قبل
اقربا ثم يودي بالغرايب ويترون بالعبودية وذلك بان يكون انسان يعمل لاخر ولا
يكون بذلك مقربا بالعبودية ولا يقع عليه اسم الاقربا بالعبودية واخر قد يكون مقربا
بالعبودية ولا يعمل ولا يذهب عند اسم الاقربا بالعبودية **قال** المتعلم الحسن ما قدرت
ولكن اخبرني بما الايمان **قال** العالم الايمان هو التصديق والمعرفة واليقين والاقربا
والاسلام والناس في التصديق على ثلاث مراتب فمنهم من يصدق بالله وما جاءه بقلبه
ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه
قال المتعلم قد فتحت لي اباب مسألة لم اعتد اليها فاخبرني عن اهل هذه المنازل الثلاثة
اهم عند الله مؤمن ام لا **قال** العالم من صدق بالله وبما جاءه من عند بقلبه ولسانه فهو عند
الله عز وجل وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله عز وجل كافرا
وعند الناس مؤمنا لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموا مؤمنا بما ظهر لهم من
الاقربا هذه الشهادة وليس لهم ان يتكفوا علم القلوب ومنهم من يكون عند الله عز
وجل مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان الرجل يكون مؤمنا بالله تعالى يظهر الكفر بلسانه
في حال التقية فيسميه من لا يعرف انه يتقني كافرا وهو عند الله عز وجل مؤمنا **قال**
المتعلم وقد وصفت عدلا ولكني قد كثرت الايمان والتصديق والمعرفة واليقين والاسلام

قال العالم اصلك الله لا تكون منك العجلة وثبتت في القيتان انكرت شيئا مما اذكرم لك
فاسئل عن تفسيره ان كنت مناصحا فرب كلمة ليسمعها الانسان فيكرهها فاذا اخطرت تفسيرها
رضي بها ولا تكن كالذي يسمع الكلمة فيكرهها ثم يعتمدها ارادة الشين فيذيعها في الناس ولا يقول
عسى ان يكون هذه الكلمة تفسيره ووجه عدل ولا اعلمه واسال صاحب عن تفسيرها اولها
جرت بلسانه ولم يتنظن لها فينبغي لي ان اتثبت ولا افصح صاحبني ولا اشينه حتى اعلم
ما وجه كلامه **قال** المتعلم يتك الله ووفقك وادام لك الصلاح الذي اتاك فقد عرفت
الذي قلت فلا تواخذني بالذي كان مني فاني متعلم ولكن اخبرني عما وصفت من التصديق
والاقرار والاسلام واليقين ما منزلهن وتفسيرهن عندك **قال** العالم ان هذه
الاسماء مختلفة ومعناها ليعوا ليمان ووجه وذلك بان الله يقر بان الله ربه ويصدق بان الله
ربه ويتيقن بان الله ربه ويعرف بان الله ربه ويستسلم لسليما بقلبه ولسانه بان الله ربه
فهذه اسما مختلفة ومعناها واحد كالرجل يقال له يا انسان ويا فلان ويا رجل وانما يعنى به
وجه وانما دعوتها باسما مختلفة **قال** المتعلم رحمتك الله لو لا ما اعلم من نفسي من قلة
العلم وعجز الراي لم اقصدا اليك فاذا رايت مني ما تكره ودخلت عليك مني مؤونة فلا تكلمني
فان مؤونة معالجة مرض المريض على الطبيب ومؤونة الاعمى على البصير كذلك ينبغي للعالم
ان يتحمل مؤونة الجاهل اذا سمعه واذا فسر له اطمان اليه والحسن ما فسدت الايمان
والتصديق واليقين والاخلاص ولكن اخبرني من اين ينبغي لنا ان نقول ايماننا مثل ايمان
الملائكة والرسول ونحن تعلم انهم كانوا اطوع لله عز وجل **قال** العالم قد علمت انهم كانوا
اطوع لله عز وجل منا وقد حدثت ان الايمان غير العمل فايماننا مثل ايمانهم لانا صدقنا
من وحدانية الله عز وجل وربوبيته وقدرته بما جاز من عندنا بمثل ما اقرت به الملائكة
وصدقت به الانبياء والرسول فمن ههنا زعمنا ان مثل ايمان الملائكة لانا امنا بكل شئ امتت
به الملائكة مما عاينته الملائكة من عجائب ايات الله ولم نعاينده نحن **قال** المتعلم جعلك
الله من العايزين ما احسن ما وصفت وقد عرفت الايمان ان ايماننا مثل ايمان الانبياء
وتصدقهم وبيقيننا مثل يقينهم ولكن اخبرني من اينهم اشد خوفا منا واطوع لله تعالى
ومن اين قال الجهال اذا راوا من انسان ذلة او جزعا عند مصيبة او جبا عند عذو
او حرصا على هوى هذا من ضعف اليقين **قال** العالم اما قول الجاهل هذا من ضعف
اليقين فانا قالوا ذلك بحجة لهم تفسير اليقين واليقين بالشي هو العلم بالشي حتى لا يشك
فيه فليس احد من اهل الشهادة يشك في الله تعالى وفي كتبه ورسله وان ركب ما ركبت وانما
نقيس امر الناس باسرا نفسنا لانه ما كانت من الزلة والجزع عند المصيبة او جبن من عذو
ولا يدخل علينا شك في الله تعالى ولا يماجا من عند الله فغيرنا عندنا بمنزلة النفسنا واما قوله

من اينهم

من اينهم اشد خوفا واطوع لله عز وجل منا وبيقيننا مثل يقينهم نعم هم اشد خوفا واطوع لله منا
بخصال اما واحق فانهم كانوا اطوعا بالنبوة والرسالة فكذلك فضلوا بالحواف والرغبة وجميع
مكارم الاخلاق على من سواهم الخصلة الثانية انهم كانوا من الملائكة والعجايب ما لانعاس
والخصلة الثالثة انهم كانوا لا يلهون عند المعصية والرابعة انهم كانوا يعاينون ما يتزك
بغيرهم من العقوبة على المعصية فكان ذلك مما يحجزهم ايضا عن المعاصي **قال** المتعلم
رحم الله لقد وقعت لطلب الثواب فلم تر بل تصف عدلا وتقول عرفنا ولكن احب ان تاتي بي
بقياس فيما وصفت من يقيننا ويقينهم وخوفنا وخوفهم وتخيرنا كيف ذلك فان الجاهل
اذا كان ممتنا باسر عاقبته يريد ان يتعلم وقد وصفت له امرا لم يظن له **قال** العالم
فانك نعم ما رايت في طلب القياس وهكذا يصنع من اراد ان ينتفع بالمدرك فيما بينه
ويبين صاحبه اذا لم يعرف ما قيل له التمثل القياس واعلم ان القياس الصواب تحقيق طلب
الحق ومثل القياس مثل شهود عدول لصاحب الحق على ما يدعي من الحق ولو انكار الجاهل
للحق لم يتكلف العلماء القياس والمقاييسه واما ما طلبت من القياس في ان يقيننا ويقين
الانبياء واحد وخوفهم اشد من خوفنا بان كيف يكون ذلك اخبرك ان القياس في ذلك
كرجلين عالمين بالسباحة ولا يفوق احدهما صاحبه في شئ من الامور فانتبيا الى ترك كثير
الماشديد الجرية واحدهما على دخوله اجرا والاخر اجبر او كرجلين هما مرض واحد
وايتابدا واياه واحد شديد المرارة واحدهما على شربه اجرا والاخر اجبر **قال** المتعلم
لحسن ما فسدت ولكن اخبرني ان كان ايماننا مثل ايمانهم ليس ثواب ايماننا كثواب ايمانهم
وان كان ذلك فما فضلهم علينا قد استوفينا في الدنيا واستوفينا في الاخرة في ثواب الايمان وان
كان ثواب ايماننا دون ثواب ايمانهم ليس هذا ظلم اذا كان ايماننا مثل ايمانهم ولم يجعل لنا
من الثواب مثل ما جعل لهم **قال** العالم قد اعطيت المسئلة ولكن اتيت في القيتا الست تعلم
ان ايماننا مثل ايمانهم لانا امنا بكل شئ امتت به الرسول وهم بعد علينا فضائل في الثواب على الايمان
وجميع العبادات لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلا تقصم
وصومهم ومساكلهم وبيوتهم وجميع امورهم على غيرهم من الاشياء ولم يظلمنا ربنا انما جعل
لنا مثل ثوابهم وذلك انه انما يكون ظلمنا لو انه يقص حقا فاعطاهم واسخطنا فاما اذا زاد
او ليك ولم يقصنا حقا فاعطانا حتى ارضا فان ذلك ليس ظلم والانبيا والرسول عليهم
السلام لهم الفضل في الدنيا على جميع الناس لانهم القادة وهم امنا الرحمن فلا يداينهم احد من الناس
في عبادتهم وخوفهم وخشوعهم وتحملهم للمؤذيات في ذات الله تعالى والاخرى انما ادر كل الناس
باذن الله تعالى الفضل بهم قلم مثل جور من يدخل الجنة بدعايم **قال** المتعلم لقد وصفت
واوضحت العدل فجزاك الله الجنة ولكن اخبرني هل تعلم من المعاصي شيئا يعذب الله تعالى عليه

خط

ينبغي

مطلب
هم جدا يحفظ

خط

هم

خط

غير الشرك او يترجم الفاكفا مغفورة فان زعمت ان بعضها مغفورة فما المغفور منها **قال**
العالم ما اعلم شيئا من المعاصي يعذب الله تعالى عليه من اهل المعاصي من اهل القبلة ان الله
يعذبه البتة على المعاصي غير الشرك بالله تعالى وقد علمت ان بعضها مغفورة لقوله تعالى ان
تجنبوا كما يرتعون عن ذنوبهم كغفرت عنهم ذنوبكم فاستمعوا له وانصتوا لعل الله يبرئكم
لا تغفروا لابي لا ادري لعل الله عز وجل يغفر ما دون الشرك من المعاصي كلها لان الله عز وجل
وجل قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلست ادري لمن يشاء
المغفرة منهم ولمن لا يشاء **قال** المتعلم المست تعلم ان الله عز وجل لعنه يغفر للقاتل ويغفر
على التطرف وليس عندك منزلة واحدة في الرجلها **قال** العالم قد علم ان الله تعالى ان كان
يغفر للقاتل فان صاحب التطرف اجدر ان يغفر له وان عذب على التطرف فهو على القتل اجدر
ان يعذب لانه قال تعالى ان الرمي عند الله اتقاكم وصاحب التطرف اذ لم يقتل اتقى من القاتل
وانما ما ذكرت من الرجلها فانها لا يستويان عندي لاني لصاحب الذب الصغير ارجي من صاحب
لصاحب الذب الكبير اخوف من صاحب الذب الصغير والقياس في ذلك رجلان ركب
احدهما البحر والاخر نهر صغيرا فانا اخوف عليهما الغرق وارجو لهما النجاة جميعا غير اني
على صاحب البحر اخوف مني ان يغرق على صاحب النهر الصغير وانا لصاحب النهر الصغير
ارجو النجاة مني لصاحب البحر كذلك انا على صاحب الذب الكبير اخوف من صاحب الذب
الصغير وانا لصاحب الذب الصغير ارجي من صاحب الذب الكبير وانا في ذلك ارجو لهما
واخاف عليهما على قدر اعمالهما **قال** المتعلم ما احسن ما تنشر ولكن اخبرني عن الاستغفار
لصاحب الكبيرة افضل او الدعاء عليه او انت بالخيار بين الدعاء عليه باللعة والاستغفار له
فبين في هذا كله **قال** العالم الذب على منزلتين غير الاشرار بالله فاي الذنوب ركب
هذا العبد فان الدعاء والاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعة لم تاتم وذلك انه ان
ارتكب ذنبا منك فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا بينه وبين خالقه
بعد ان لا يشرك بالله تعالى فرحمته ودعوت بالمغفرة لحرمة الشهادة كان هذا افضل
وان دعوت عليه بالهلاك لم تاتم وذلك انك تقول يارب خلص بذنبه وانا يكون اثما اذا
قلت يارب خلص بغير ذنب كان من دعوت بالاستغفار له افضل لحصلين اما واحدة فلا تاتم
مومن والاخري لانك لا تستيقن ان الله تعالى يعذبه ولو استيقنت ان الله تعالى يعذبه
لكان حراما عليك الاستغفار له وقد نهي الله عز وجل ان يستغفر لمن اوجب له النار وان الذي
يستغفر لمن قال الله انه يعذبه يسأل ربه عز وجل ان يخلف قوله كالذي يقول ربي لا تمتني
وقد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة
الشهادة والاقرار بها لانه ليس شي يطاع الله عز وجل فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة

جميع

وجميع ما امر الله من فرايضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة اصغر من البيضة في جنب
السموات السبع والارضين السبع فكما ان ذب الاشرار اعظم مالم يذل في تعظيم شي من
الاعمال السيئة لانه قال عز وجل ان الشرك لظلم عظيم ولم يقل مثل ذلك لشي من الاعمال السيئة
وقال عز وجل ومن يشرك بالله فكما اخر من السماء فخطفه الطيرا وتهوي به الريح في مكان
سحيق وقال تعالى تكاد السموات ينفطرن منه وتنفق الارض وتخر الجبال هدا ان ادعوا
للرحمن ولذا ولم يقل شيئا من هذه الايات في القتل فادونه **قال** المتعلم ما تريدني اولا
رغبة في مذاتك فجزاك الله عن جميع المؤمنين خيرا ما احسن قولك ورايك وسيرتك
في محبتهم ومسيبهم واعرفك بفضلك وارجو انهم ولكن اخبرني بحب هل يفضل اهل العدل
بعضهم بعضا في قولهم في اهل القبلة **قال** العالم اما اهل العدل فقوله في تعظيم
حرمات الابهة واحدهم ان بعضهم افضل من بعض في العلم والحج في تعظيم حرمات الابهة لله
تعالى والدعاء اليه وتعمل الموات فيه وشدة الاهتمام لغسادهن الامة والنجاة عن تعظيم
حرماتهم والذب عنهم كمثل اهل عسكر يحضرون العدو وقد اجتمعت كلمتهم وايدهم على عدوهم
غير ان بعضهم يكون اعلم من بعض بالحروب والقتال والمكابدة وبذل السلاح والمال والتخفيف
للاصحاب على القتال **قال** المتعلم هذا العمري ما اعرف من القياس ولكن اخبرني هل
يكون المومن اذا ركب الكبائر بالله عز وجل عدوا **قال** العالم ان المومن لا يكون لله
عدوا وان ارتكب جميع الذنوب بعد ان لا يدع التوحيد وذلك بان العدو يبغض عدوه
ويتناوله بالمنقصة والمومن المرتكب العظيم من الذنوب الله عز وجل مع ذلك احب اليه
مما سواه وذلك بانه لو خير بين ان يحرق بالنار او يغتري على الله عز وجل من قبله لكان
الاحراق بالنار احب اليه من ذلك **قال** المتعلم ان كان الله عز وجل احب اليه مما سواه
فلم يعصيه وهل يكون احدا يحب احدا يعصيه فيما يامر **قال** العالم نعم قد يحب
الولد والدم وما عساه وهذا المومن الله عز وجل احب اليه مما سواه وان عساه وانا يعصيه
لان الشهوة غالبية وانا تغلبه الشهوات فانه ربما كان الرجل عاملا للسلطان فنزع عن
عمله ويعذب بالوان من العذاب ثم اذا ترك رجع الى عمله ان قدر عليه والمرأة تلقي ما تلقي
في نفاستها ثم اذا قامت بعد ما ولدت طلبت الولد **قال** المتعلم قلت ما تعرف من غلبة
الشهوات لانه كم من غابد فنزعته الشهوة وادم وداود صلوات عليها منهم ولكن اخبرني
عن هذا المومن المرتكب المعصية وهو يعلم انه يعذب عليها **قال** العالم يرتكبها وهو
يعلم انه يعذب عليها ولكن يرتكبها لحصلتين اما واحدة فانه يرجو المغفرة والاخري
فانه يرجو التوبة قبل المرض والموت **قال** المتعلم ايقدم على ما يخاف ان يعذب عليه
قال العالم نعم ربما يقدم الرجل على ما يخاف ان يضره من طعام او شراب او ثياب

بخط

م شرب يحفظ

خط

لله دره وشي
عنه

اوركوب بحر ولكن لو لا ما يرجو من النجاة من الغرق اذ اركب البحر والظفر انا قاتل لم يقدم
على القتال ولا ركوب البحر **قال** المتعلم قد صدقت لاني اعرف من نفسي اذا اكلت الطعام كان
يوذيخي فاذا فرغت ندمت ووطنت نفسي على ان لا اعود اليه ثم اذا رايت لم اصبر عنه ولكن
اخبرني عن الكفر ما هو فان الكفر له اسم وله تفسير **قال** العالم ان الكفر كالتكذيب
وله تفسير وتفسيره الانكار والجحود والتكذيب وذلك بان الكفر بالعربية والعرب
وضعوا اسم الكفر على الانكار والتكذيب والله تعالى نازل القرآن بلسان عربي ومثل ذلك
بانه اذا كان لرجل على اخذ راحته وقد حلت فتقاضيها فان اقرب الحق ولم يعطيه قال صاحبه ما طيب
ولا يقول كما فرني وان انكرها ومحمدها قال فرني ولم يقل ما طيبني كذلك المؤمن اذا ترك فريضة
من غير ان يكفر بالاسم مسيئا وان تركها ككفر بالاسم كما فرنا جاحدا بغض الله عز وجل **قال**
المتعلم هذا عند معذوف ان يسمى الرجل جاحدا بما يخفى ومصداقا بما يصدق ومسيئا بما يبغض
ومحسنا بما يحسن ولكن اخبرني عن من يصف التوحيد غير انه يقول هو كما فرنا محمد صلى الله عليه
وسلم **قال** العالم هذا لا يكون وان كان سميئا كما فرنا بالله وكاذبا بما يقول انه يعرف الله عز
وجل وتستدل على كفره بالله بكفره محمد صلى الله عليه وسلم لان من كفر بالله تعالى كفر محمد صلى الله
عليه وسلم وليس من قبل كفره محمد صلى الله عليه وسلم كفر بالله تعالى كما ان الضاري من قبل
كفره بالواحد الذي ليس له ولد زعموا ان الله عز وجل ثالث ثلاثة وكذلك اليهود من قبل كفرهم
بالفني الذي لا يفتقر والجواد الذي لا يبخل والرب الذي ليس له ولد والملك الذي ليس له شبيه
زعموا ان الله عز وجل قدير وبالله تعولون وعزيرين الله والله تعالى على مثال صنوع ادم
وكذلك الذين عبدوا النيران وسجدوا للشمس والقمر وقالوا لله تعالى وما نعبده الا
الكافرون وقالوا فلان ربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسئلوا تسليها فن زعم انه عارف بالله تعالى ويكفر محمد صلى الله عليه وسلم
استدلنا على انكاره للرب تعالى بكفره محمد صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك لو ان رجلا زعم انه
يطيق ان يعمل عشرين قفيزا ونحن نراه يعجز عن القفيزين بحمله عرفنا انه اذا عجز عن القفيزين
بحمله فهو عن العشرين اعجز واعجز ومثل هذا لو ان رجلا قال اعرف ان الله حق غير اني لا اقر
بان هذا الانسان مخلوق لعرفنا انه كاذب فيما يزعم لانه لو كان يعرف الله عز وجل يعرف ان
كل شي سوي لله تعالى مخلوق ومثل ذلك رجل بحضرة سراج وناظرنا حجة صحة وهما عند
بمنزلة واحدة في التنوير زعم انه يبصر السراج ولا يبصر النار المشتعل بالحطب الضخم
لعرفنا انه كاذب اذ لو كان يبصر السراج لكان لتلك النار الصخرة **قال** المتعلم قد
فرجت عني ولكن اخبرني عن من يزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعرف حقا وانك رسول
الله ولكن اشتري ان اقتلك **قال** العالم هن من مسائل المتعنتين وهذا محال لو كان يعرف

انه رسول الله

انه رسول الله لم يشته قتله ولا موته ولا اذاه ومثل ذلك كالرجل الذي يزعم لآخر انك
احب الي من جميع الناس ولكنني اشتري ان اقتلك بيدي واكل لحمك وليس احد من الناس
يزعم انه يوحده الله تعالى ويؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يتنازل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنقصة في ان يزعم انه اعرايا وكان فقيرا يريد به عيبه وانتقاصه ولو كان يعرف
الله ويعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لكان الله عز وجل ورسوله اجل في عينه
من ان يتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شي يريد به انتقاصه وعيبه فقد قال
الله تعالى في تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه جعل
الرسول قايده لجميع خلقه من الجن والانس وامينا على فرايضه وسننه وكذلك قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قال** المتعلم لقد اتيتني بالنور فورا لله
طريقك يوم القيامة ولكن اخبرني عن من يزعم انه يعرف الله عز وجل ويقول انا زعم ان الله تعالى
ولدا **قال** العالم سبحان الله وهل كان ذلك بواحد هذا واشباهه ما سالت عنه من
مسائل المتعنتين ولكن كيف تقول في ميت تحتلم قال لا يكون ميت تحتلم فكما لا يكون ميت
تحتلم فكذلك لا يكون موحد يشتهي ان يقول لله تعالى ولد **قال** المتعلم رحمه الله لعربي
كما قلت من مسائل المتعنتين وهذا محال من الكلام ولكن اخبرني عن النفاق اليوم ليس هو النفاق
الاول والكفر اليوم هو الكفر الاول وكيف النفاق الاول **قال** العالم نعم النفاق اليوم هو
النفاق الاول والكفر اليوم هو الكفر الاول كما ان الاسلام اليوم هو الاسلام الاول فاخبرك
عن ذلك النفاق الاول انما كان التكذيب والجحود بالقلب واظهار التصديق والاقتراب باللسان
فكذلك هو اليوم فمن كان وقد نعتهم الله في كتابه فقال اذا جاك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله فقال الله عز وجل زد اعليهم وتكذبا لهم والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين كاذبون وليس تكذيبهم بان قال كذبتم ولكن انما كذبهم بانهم ليسوا في الاقرار
والتصديق كما يظهرون بالسنتهم وافواههم قال الله عز وجل واذا القوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا اخوا الي شيابطينهم قالوا انا معكم انما معكم انما نحن مستهزون محمد واصحابه بما نظرهم
بالسنتنا من الاقرار والتصديق **قال** المتعلم هذا العمري عدل معذوف ولكن اخبرني من ابن سمي الله
عز وجل الناس مومنين وكفار ومن ابن سميتهم نحن مومنين وكفار **قال** العالم الله يسميهم
مومنين وكفارا بما في قلوبهم فانه عز وجل يعلم ما في القلوب ونحن نسميهم مومنين وكفارا
بما يظهر لنا منهم على السنتهم من التصديق والتكذيب والدين والعبادة وذلك باننا لو اشبهنا
الي قوم لا نعرفهم غير انهم في المساجد مستغيبين القبلة يصلون سميئاهم مومنين وسلمنا
عليهم وعسى ان يكونوا يهودا او نصاري وكذلك كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان المسلمون يسمونهم مومنين بما يظهر لهم من الاقرار وهم عند الله عز وجل كفار

بما في قلوبهم من التكذيب فمن ههنا زعمنا اناسا مومنين بما يظهر لنا منهم وعسى ان يكونوا
عند الله عز وجل كفارا واخرين سميهم كفارا بما يظهر لنا من زي الكفار من غير ان يكون فيهم
من زي المومنين شي وعسى ان يكونوا عند الله عز وجل مومنين من قبل انما بهم بالله تعالي
ويصلون من غير ان تعلم نحن ذلك منهم ولا يواخذنا الله تعالي بذلك لانه لم يكلفنا علم القلوب
والسراير وانما كلفنا ربنا عز وجل ان نسمي الناس مومنين ونجتهم ونبغضهم على ما يظهر لنا من
قبلهم والله اعلم بالسراير وقد كلفنا امر الله عز وجل الكرام الكائنين ان يكتبوا ما يظهر لهم من
الناس وليسوا من القلوب بسبيل لان علم القلوب لا يعلمه الا الله عز وجل ورسوله يوحى اليه
فمن ادعى علم القلوب بغير وحي فقد ادعى علم الرب ومن زعم انه يعلم من علم القلوب ما يعلم رب
العالمين فقد اتى بعظيم واستوجب النار مع الكفار **قال** المتعلم قد وصفت العدا ولكن
اخبرني من ابن جابر اصل الارجاء وما تفسير ومن الذي يؤخر ويرجأ امر **قال** العالم
جاء اصل الارجاء من قبل الملائكة حين عرضت عليهم الاسماء قال لهم انيوني باسماء هؤلاء فخافت
الملائكة الخطابان يتكلموا من غير علم تعسفا فوقفوا وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولم
يتدعوا كالرجل الذي ليس له امر الذي هو به جاهل فينكلم فيه بغير علم ولا يبالي فان لم يصب
فهو مخطي وان اصاب فهو فيه غير محمود لانه قال تعسفا بغير علم ولذلك قال تعالي لنبيه صلى
الله عليه وسلم ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل ما لم تعلمه يقينا وعلمك ان السمع والبصر
والغوادكل اوليك كان عنه مسؤلا لم يرخص لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم او يعادي
او يقذف احدا بالبهتان او بالظن من غير يقين فكيف يصنع الناس بما يعادون ويعيبون اخر
بالظن بغير يقين وتفسير الارجاء الوقوف اذا سببت عن امر لا تعلمه ولا بطاق علم ذلك الارجاء
من كان قبلنا قلت الله اعلم به واذا جاز ثلاثة نفر حديث لا تعلمه ولا بطاق علم ذلك الارجاء
والمقاييس ان ترد علم ذلك الى الله عز وجل وتقف ومن تفسير الارجاء اذا كنت في قوم وهم
علي امر حسن جميل وفارقتهم على ذلك ثم بعد ذلك بلغك انهم صاروا فرعيين منهم بقاتل بعضهم
بعضا فانتهيت اليهم وهم على ما فارقتهم عليه وقد قتل بعضهم بعضا فتسألهم فيقول كل واحد
من الفريقين انه هو المظالم وليس عليهم ولا لهم شهود من غيرهم وقد تزي القتل بينهم وليس
المظالم والظالم منهم بين وهما خصمان لا يجوز شهادة بعضهم على بعض فينبغي لك ان تقف
فيهم ولا تقول لواحد من الفريقين انه هو المظالم او المظالم غير انه ينبغي لك ان تعلم انما ليسا
كلاهما مصيبين وقد قتل بعضهم بعضا فانما ان يكونا مخطيين او مخطي ومضيب ومن الارجاء
ان ترحي اهل الذنوب ولا تقبل انهم من اهل النار او هم من اهل الجنة لان الناس عندنا على ثلاثة
منازل الانبياء من اهل الجنة ومن قالت له الانبياء انه من اهل الجنة فهو من اهل الجنة والمنزلة
الاحري المشركون تشهد عليهم انهم من اهل النار والمنزلة الثالثة الموحدون تقف عليهم

حفظ

مهم يحفظ

ولا تشهد

ولا تشهد لهم انهم من اهل النار او من اهل الجنة حتى يكون الله تعالي يقضي فيهم ولكن ترجوا لهم
وخاف عليهم ونقول كما قال عز وجل حلطوا عمل الصالحين واخر سبي اعني الله ان يتوب عليهم
فترجوهم لقوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وخاف
عليهم بذنوبهم وخطاياهم **قال** المتعلم ما عدل هذا القول وايدبه واقربه من الحق ولكن
اخبرني عن احد من الناس توجب له الجنة ان رآته صواما قواما غير الانبياء عليهم السلام
ومن قالت لهم الانبياء **قال** العالم **قال** المتعلم ما قولك في اناس رؤوا ان المومنين
اذا ربي خلع الايمان من راسه كما يخلع القميص ثم اذا تاب اعيد اليه ايمانه انتك في قولهم
او تصدقهم فان صدقت قولهم دخلت في قول الخوارج وان شككت في قولهم شككت في قول
الخوارج ورجعت عن العدل الذي وصفت وان كذبت قولهم الذي قالوا كذبت بقول النبي عليه
السلام فانهم رؤوا عن رجال شتى حتى ينتهي به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** العالم
الكذب هو كذب ولا يكون تكذبي هو كذب وورد في عليهم تكذبا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل انا
مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اذا قال الرجل انا مومن بكل شي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
غير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلم بالجوهر ولم يخالف القرآن فذا من التصديق يا النبي صلى الله
عليه وسلم وبالقران وتجريه من الخلاف على القران ولو خالف النبي صلى الله عليه وسلم القران ان
وتقول على الله عز وجل لم يدعه تبارك وتعالى حتى ياخذ باليمين ويقطع منه الوتين كما قال
تبارك وتعالى في القران ونبى الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف الكتاب ويخالف كتاب الله لا يكون
نبى الله وهذا الذي روه خلاف القران لا تزي لي قوله عز وجل الزانية والزاني ثم قال والذنان
يا تبارك منكم ولم يعن به من اليهود ولا من النصارى ولكن عنى به المسلمين فرد على كل رجل حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القران ليس ردا على ردا على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذبا له
ولكن ردا على من حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالباطل والتمهة دخلت عليه لاهل بيته الله
عليه السلام وكل شي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمحنا به ولم نسمع فعله الراس والعين
قد اصابه ونشهد انه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يامر بشي نهي الله عز وجل عنه مخالف ما امر الله تعالي ولم يقطع شيئا وصله الله تعالي ولا
وصفا امر او وصفا الله تعالي ذلك الامر مخالف ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ونشهد انه
كان موافقا لله عز وجل في جميع الامور لم يبدع ولم يتقوا غير ما قال الله تعالي ولا كان من
المتكلمين ولذلك قال الله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله **قال** المتعلم حسن ما فرقت
ولكن اخبرني عن نزع ان شارب الخمر لا يقبل منه صلاة اربعين يوما واربعين ليلة فبين لي
ما هذا الذي يتطلل الحسنات ويهدمها **قال** العالم اني استاذري تفسير الذي يقولون ان
الله عز وجل لا يقبل من شارب الخمر صلاة اربعين يوما وليلة ولست اكن منهم ما ذا يفسر ومنه

استنبط

تفسير لا يعرفه مخالف للعدل لا نعرف ان من عدل الله عز وجل ان يؤخذ العبد بالارتكاب
من الذنوب ويعفو عنه ولا يواخذ بما لم يرتكب من الذنوب وان محسب له ما ادى من الفريضة
ويكتب عليه دينه ومثال ذلك لو ان رجلا ادى من زكاة ماله خمسين درهما وقد كان عليه اكثر
من ذلك فاما يواخذ الله عز وجل بما لم يوده وحسب له ما قد ادى ولذلك اذا صام وصلى
وحج وقتل فانه محسب له حسناته ويكتب عليه سيئاته فلذلك قال تبارك وتعالى لهما ما كتبت
يعني به من الخير وعليهما ما كتبت يعني به من الشر وقال تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او اُنثى وقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وقال ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال وكل صغير وكبير مستطو
فان الله تعالى كتب الصغير من الحسنات والسيئات وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكنت بنا حاسبين فمن قال لا
بهذا القول فانه يصف الله تبارك وتعالى بالجور وقد امن الله تعالى العباد من الظلم والجور
بقوله لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد سمي نفسه عز وجل شكورا لانه يشكر الحسنات وهو ارحم الراحمين
قال المتعلم نعم ما فسرت ولكن اخبرني هل من الاعمال شي يبطل الحسنات فلهذا **قال**
العالم اما الحسنات فانه لا يقدمها شي غير تلك خصال اما ما اخلق فالشرك بالله عز وجل قال
الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حبط عمله والاخرى ان يعبد الرجل بيقين رغبة او بصل رجما
او يتصدق بمال يريد به اكل وجهه الله عز وجل ثم اذا غضب او في غير الغضب يقول امتنا يا
علي صاحبها الذي كان العزوف منها اليه لم اعتق رقتك او يقول لمن وصله لم اصلك في
اشباه هذا يضرب به على راسه ولذلك قال الله تعالى لا يبطوا صدقا تكم بالسن والاذي والثالث
ما كان من عمل بريء به الناس فان ذلك العمل الصالح الذي يراى به لا يقبله الله عز وجل منه فكان
سوى هذا من السيئات فانه لا يخدم الحسنات **قال** المتعلم لقد وصفت العدل ولكن اخبرني
عن شهد عليك بالكفر ما شها ذلك عليه **قال** العالم منها دعي عليه انه كاذب ولا اسميه بذلك
كافرا ولكن اسميه كاذبا لان الحرمة حرمتان حرمة تنهك من الله عز وجل وحرمة تنهك من عبده
الله فالحرمة التي تنهك من الله عز وجل هي الاشراك بالله والتكذيب والكفر والحرمة التي تنهك
من عبده الله فذلك ما يكون بينهم من الظالم ولا ينبغي ان يكون الذي يكذب على الله او على رسوله
كالذي يكذب على ان الذي يكذب على الله او على رسوله ذنبه اعظم من ان لو كذب على جميع الناس
والذي شهد على بالكفر فهو عندي كاذب ولا يجعل لي ان الكذب عليه لكذبة لانه كذب على ان الله
عز وجل قال ولا تجرمكم شتان قوم على ان لا تعدلوا ائتدوا هو اقرب للتقوى معناه لا تخلف
عداوة قوم ان تروا العدل فيكم على ان تتركوا العدل فيهم **قال** المتعلم هن صفة معدوفة

ولكن

ولكن كيف تقول في رجل شهد على نفسه بالكفر **قال** العالم بل ليس ينبغي لي ان اخطو كذبه
على نفسه وذلك بانه لو قال لنفسه انه حمار لم ينبغي لي ان اتول صدق غير انه لو قال هو بريء
من الله تعالى او قال لا اؤمن بالله ولا برسوله سميته كافرا وان سمي نفسه مؤمنا وكذلك اذا
وجد الله تعالى وامن بما جاء من عند الله سميته مؤمنا وان سمي نفسه كافرا **قال** المتعلم اراك
فيه احسن قول منه في نفسه وانت احق بذلك ولكن اخبرني ارايت ان قال ابا بري من دينك
او مما تعبد **قال** العالم ان قال لي ذلك لم اعجل عليه ولكني اساله عند ذلك ان تبرأ من الله
او تبرأ من دين الله فاي القولين قال سميته كافرا فان قال لا اتبرأ من الله ولا اتبرأ من دين
الله ولكن اتبرأ من دينك لان دينك الكفر بالله واتبرأ مما تعبد لانه تعبد الشيطان فادنه
لا اسميه كافرا لانه انما يكذب على **قال** المتعلم هذا العمري قول اهل الورع والتبت ولحسن
اخبرني ليس من اطاع الشيطان وطلب مرضاته فهو كافر وما يد للشيطان **قال** العالم
وهل علت ما اردت بقتل المسئلة ان المؤمن اذا عصي الله ليس يكون بتلك المعصية مطيعا
للسيطان طالبا لمرضاته بتعمد ذلك وان وافق عمله للشيطان طاعة ورضا **قال** المتعلم
اخبرني عن العبادة ما تفسيرها **قال** العالم العبادة اسم جامع يجمع فيه الطاعة والرغبة
والرهبة والاقربا الربوبية وذلك بانه اذا اطاع الله العبد في الايمان يدخل عليه الرجاء والخوف
من الله عز وجل فاذا دخلت عليه هن الاضال الثلاثة فقد عبد ولا يكون مؤمنا بغير رجاء ولا
خوف ولكن رب مؤمن يكون خوفه من الله عز وجل اشد والاخر اقل وكذلك من اطاع اخر رجاء
ثوابه ومخافة عقابه من الله عز وجل فقد عبد ولو كان العمل بالطاعة وحدها في كل شي عبادة
لكل من اطاع الله عز وجل فقد عبد **قال** المتعلم ما احسن ما قلت ولكن اخبرني
ارايت من خاف شيئا او رجما نفعه شي هل يدخل عليه الكفر **قال** العالم الرجاء والخوف على
منزلتين فاحدى المنزلتين من كان يرجو احدا ويخافه بري انه يملك له من دون الله ضرا ونفعا
فهو كافر والمنزلة الاخرى من كان يرجو احدا ويخافه مخافة ان يكون ينزل الله عز وجل به
بلاء على يديه كذلك يرجو الخير يحزبه على يديه فان هذا لا يكون كافرا فان الوالد يبرئ ولدها
ان ينفعهما ويرجو الرجل ابته ان عمل له ويرجو جار ان يحسن اليه ويرجو السلطان ان يدفع
عنه الظلم فلا يدخل عليه الكفر لانه انما رجاء من الله عسى ان يرزقه من ولده او من جاره
او يشرب الدوا عسى الله ان ينفعه به فلا يكون كافرا وقد تخاف الشر ويضرمه مخافة ان
يبتليه الله به والقياس في ذلك موسى عليه السلام اصطفاه الله برسالته وحصد بكلامه اياه
حيث لم يجعل بينه وبين موسى عليه السلام رسولا قال اني اخاف ان يقتلوني ومحمد صلى الله
عليه وسلم قرابي الغار فلم يدخل عليهما الكفر وكذلك الرجل يخاف من السبع والحية والعقرب
او هدم بيت او سبل واذي من طعام يأكله او شراب يشربه ولا يدخل عليه الكفر ولا الشك

ولكن يدخل عليه الجبن **قال** المتعلم قد قلت ما تعرف ولكن اخبرني عن المومن ما شئت
يعاب هذا الخلق ما لا يعاب عز وجل **قال** العالم ليس شيء اعيب في قلوب المومنين من الله
تعالى وذلك انه ينزل به البلا الشديدي في جسمه او تنزله المصيبة الموجهة من الله تعالى فلا
يقول في سيرة ولا غلابة بين ما صنعت يا رب ولا يحدث به نفسه ولا يزداد الا ذكرا ولو
نزله عشر عشرين من ذلك البلا من بعض ملوك الدنيا لتناوله وجؤن بقلبه ولسانه
عند اهل الثقة حيث لا يسمع ذلك الملك كلامه فالؤمن من مراقب الله عز وجل في السر
والعلانية وفي الحر والبرد وفي النعمة والشدة وملوك الدنيا لا يراقبون في السر والعلانية
ولا في الكفر والرضلان المومن ربما احابته الجنابة في ليلة باردة فيقوم على كره منه حيث
لا يعلم احد ما تركه غير الله تعالى فيغتسل من محاقه الله تعالى ويصوم في الحر الشديد
وقد احابته الجهد الشديد من العطش وليس محضته احد فهو مراقب الله ويصبر ولا يشرب
من تحافته والرجل انما يعاب الملك مادام محضته فاذا توارى عنه لم يصبه فمن ههنا عرفنا
انه ليس شيء اعيب عند المومن من الله تعالى **قال** المتعلم قلت لعمري ما تعرفه من انفسنا
ولكن اخبرني عن جهل الايمان والكفر ما هو **قال** العالم ان الناس انما يكونون مومنين
معرفةهم وتصديقهم بالرب ويكونون كفارا بانكارهم للرب تعالى فاما اذا اقرؤا للرب
تعالى بالعبودية وصدقوا بوحدايته واما جازمته ولم يعلموا اسم الايمان وما اسم الكفر
فانهم لا يكونون كفارا بعد ان يعلموا ان الايمان خير والكفر شر كالرجل الذي يوقى بالعسل
والصبر فيزدق منهما ويعلم ان العسل حلو والصبر مر من غير ان يعلم ما اسم العسل والصبر
فلا يقال له جاهل بالخلوة والمرارة ولكن يقال له جاهل باسمها كذلك الرجل الذي لا يعلم
باسم الايمان والكفر غير انه يعلم ان الايمان خير والكفر شر فلا يقال له جاهل بالله ولكن
يقال جاهل باسم الايمان والكفر **قال** المتعلم اخبرني عن المومن ان عذب هل ينفعه
ايمانه وفيه الايمان وهل يعذب وايمانه **قال** العالم سالت عن سائل لم يسأل عن
مثلهن في مسألة وانا اقول فيهن ان شاء الله تعالى اما قولك ان عذب المومن هل ينفعه
ايمانه وفيه الايمان ان عذب نعم ينفعه ايمانه لانه يرفع عنه اشد العذاب واشد العذاب انما
يكون على الكافر لانه لا ذنب اعظم من الكفر وهذا المومن لم يكفر بالله ولكن عصاه في بعض ما امر
به فيعذب ان عذب على ما عمل ولا يعذب على ما لم يعمل كالرجل الذي قتل ولم يسرق انما يؤخذ
بالقتل ولا يؤخذ بالسرقة ولذلك قال تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون والمريض كلما كان
مؤصدا اقل كان اهون عليه والذي يعذب في الدنيا ويرفع عنه اشد العذاب ويعذب بلوى
واحد فهو اهون عليه من ان يعذب بلوين لذلك المومن ان عذب على ذنب واحد كان اهون
عليه من ان يعذب على ذنين **قال** المتعلم هذا العربي ما تعرف من القتل ولكن اخبرني من

ابن

ابن صار كفرا الكافر واحدا وعبادتهم مختلفة كثيرة **قال** العالم انما صار كفرا الكافر واحدا
وعبادتهم كثيرة مختلفة من حيث صار ايمان اهل السموات ومن آمن من اهل الارض ايمانا
واحدا وفرايضهم كثيرة مختلفة وذلك بان فرايض الملايكة غير فرايضنا وفرايض الاولين
غير فرايضنا وايمان اهل السموات وايمان الاولين وايماننا واحدا منا وعبدنا الرب
فصدقنا جميعا فذلك الكفار لغرض واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم مختلفة كثيرة
وذلك بانك لو سالت اليهودي من تعبد يقول الله اعبد وان سالت عن الله تعالى قال
هو الذي عزير ولد وهو الذي علي مثال البشر ومن كان على هذه الصفة لم يكن بالله
عز وجل مومنا وان سالت النصراني من تعبد يقول الله اعبد وان سالت عن الله
قال هو الذي في جسد عيسى في بطن مريم ومن كان عابدا من كان هذه الصفة ويحيط
بشيء ويلج في شيء لم يكن مومنا بالله وان سالت المجوسي من تعبد يقول الله اعبد وان سالت
عن الله تعالى قال هو الذي له الشريك والولد والصاحبة ومن كان بهذه الصفة لم يكن
بالله تعالى مومنا في حاله هو ولا كلام بالرب وانكارهم واحد ونعتهم وصفاتهم وعبادتهم
مختلفة كمثل ثلثة نفر قال بعضهم عندي لولوع بيضا البشر في العالم مثلها فاخرج جنة عن
سودا خلف انما لولوع ونحاصم الناس في ذلك وقال الاخر عندي اللولوع المرتفعة التي
ليس في العالم مثلها فاخرج سفر حلة وخلف على ذلك ونحاصم الناس لها لولوع وقالت
الثالث اللولوع القيمة عن عندي فاخرج قطعة من مده ويحلف على ذلك ونحاصم الناس
عليها انما لولوع فكل هؤلاء اجتمعت جهلهم باللولوع جهلة واحد لانه ليس احد منهم يعرف
اللولوع وصفاتهم كثيرة مختلفة ويعرف ذلك بانك لا تعبد معبودهم وموصوفهم لانهم
يصفون الثلثة والاثنين وانما يعبدون الذين يصفونه وانت تصف الواحد وتعبد
الواحد فمعبودك غير معبودهم ومعبودهم غير معبودك ولذلك قال الله تعالى قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم تعبدون ما اعبد **قال** المتعلم قد عرفت الذي
وصفت ولكن اخبرني من اين يكون هؤلاء جهلا بالرب لا يعرفونه وهم يقولون ربنا **قال**
العالم قد عرفت الذي يقولون انهم يقولون الله ربنا وهم في ذلك لا يعرفونه لقول الله عز وجل
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليعولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون تقول
الكثرهم يقول هذا القول بغير علم كالصبي الذي ولدته امه اعمى فيذكر الليل والنهار والصفرة
والخمر من غير ان يعرف شيئا من ذلك كذلك الكفار وقد استعوا اسم الله تعالى من
المومنين وهم يقولون ما سمعوا من غير ان يعرفوا ولذلك قال الله تعالى فالذين لا يؤمنون
بالاخرت قلوبهم منكروا وهم مستكبرون **قال** المتعلم هو كما وصفت ولكن اخبرني عن الرسول
صلي الله عليه وسلم امن قبل الله نعرفه او نعرف الله من قبل الرسول فان نعتك انما

يحفظ

تعرف الرسول من قبل الله فكيف يكون ذلك والرسول هو الذي يدعوكم الى الله عز وجل
قال العالم نعم يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل الله عز وجل لان الرسول وان كان
يدعوا الى الله تعالى ولم يكن احد يعلم بان الرسول حق حتى يعتقد الله في قلبه التصديق والعلم
بالرسول ولذلك قال الله تعالى انك لا تصدي من اجبت ولكن الله يفدي من يشاء ولو كان
معرفة الله تعالى من قبل الرسول لا من قبل الله لكانت المنية في معرفة الله من قبل الرسول
عليه السلام على الناس ولكن المنية لله على الرسول في معرفة الرب عز وجل والمنية لله على الناس
باعتدافهم الله من التصديق بالرسول ولذلك لا ينبغي لاحد ان يقول ان الله عز وجل يعرف
من قبل الرسول ما ينبغي ان يقول ان العبد لا يعرف شيئا من الخير الا من قبل الله تعالى **قال**
المتعلم لقد فرحت عني ولكن اخبرني عن تفسير الولاية والبراة هل يجتمعان في واحد **قال** العالم
الولاية الرضا بالعمل الحسن والبراة هي الكراهية للفعل القبيح وربما اجتمعا في انسان واحد
وربما لا يجتمعان فاما الانسان الذي يجتمعان فيه فهو المؤمن الذي يعمل صالحا ويستيا فانت
توافقه وتواليه على العمل الصالح وتحمده عليه وتخالقه وتعارفه وتعارفه على العمل السيئ وتكره له ذلك
فهذا ما سالت من الولاية والبراة يجتمعان في انسان واحد فالذي فيه الكفر ليس فيه شي من
الاعمال الصالحة فلذلك تبغضه وتعارفه في جميع ذلك والذي تحب ولا تكره منه شيئا
فهو الرجل المؤمن قد عمل بجميع الصالحات واجتنب القبيح فانت تحبه على كل شي ولا تكره منه شيئا
قال المتعلم ما احسن ما قلت ولكن اخبرني عن كفر النعم ما هو **قال** العالم كفر النعم ان ينكر
الرجل ان تكون النعم من الله فان انكر شيئا من النعم فزعم انها ليست من الله تعالى فهو كما قرأ الله لانه
من كفر بالله كفر بالنعم وقد قال تبارك وتعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يقول الله عز وجل
ان الكافرين يعرفون الليل ليلا والنهار نهارا ويعرفون الصحة والعافية وجميع ما يتقلبون فيه
من النعمة والراحة انما خير غير انهم ينسبون ذلك الى معبودهم الذي يعبدونه
ولا ينسبونده الى الله تعالى الذي منه النعم ولذلك قال الله تعالى يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها ان تكون من الله تعالى الواحد الذي ليس
كمثل شي وهو السميع البصير وهو على كل شي قدير واية
يرجع الامر كله فهذا ما سالت عنه والله المستعان
وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة
في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الثاني
سنة اثنين وستين وتسعين
على يد الفقير احمد بن يحيى الزبدي
غفر الله له وللمسلمين امين

شرح كتاب الوصية المنسوبة الى الامام العظيم الى حنيفه
مدس الله تعالى روضه وزاد من عنده فلو صر
للشيخ العلامة الحرر والحري احقر اكل الدين
البارت اعنى حقه الله بلطعه اعنى
امس محمد المرسلين صلوات الله عليهم
والله وصحبه اجمعين

نَهَائِلُهُ وَالْمَفْظَةُ